OPEN ACCESS
IRJAIS
ISSN (Online): 2789-4010
ISSN (Print): 2789-4002
www. irjais.com

دور الشعر والأدب في وسائل الإعلام قديماً وحديثاً

ROLE OF POETRY AND LITERATURE IN MEDIA PAST AND PRESENT

Dr. Muhammad Javed
Associate Professor of Arabic, University of the Punjab, Lahore

Abstract

Poetry and literature play a fundamental role in shaping culture and national identity across the ages. Their influence is not limited to literature and art but extends to media, politics and education. Since ancient times, poetry has been important in the media. It served as a means of expressing opinions and conveying news. It has also played a major role in shaping collective awareness and political and social participation in the Arab world. In the modern era, the role of poetry and literature in the media has changed. This change is due to the development of media, from traditional journalism to electronic and social media. This article focuses on the role of Arabic poetry and literature in the media, both ancient and modern. It explains their influence and the changes in their role over time.

Keywords: Arabic, Poetry, Literature, Culture, Media, Influence, Collective Awareness, Modern Era.

يلعب الشعر والأدب دورا أساسيًا في تشكيل الثقافة والهوية الوطنية عبر العصور. لا يقتصر تأثير الشعر على مجالات الأدب والفن فقط، بل يتعداه إلى مجالات أخرى مثل الإعلام والسياسة والتعليم. منذ زمن قديم، كان للشعر دور هام في الإعلام كوسيلة للتعبير عن الرأي ونقل الأخبار، كما كان له أثر كبير في التأثير على الوعي الجماعي والمشاركة في الأحداث السياسية والاجتماعية. في العصر الحديث، تغيّر دور الشعر والأدب في الإعلام بسبب تطور وسائل الإعلام من الصحافة التقليدية إلى الوسائل الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. ولذا نحن في هذا المقال سوف نستعرض دور الشعر والأدب في الإعلام قديمًا وحديثًا، موضحين تأثيرهما في هذا المجال وتغيرات دوره مع مرور الزمن.

تعريف الشعر

للشعر تعريفات مختلفة عند الأدباء والكتاب المهرة نذكر منها ما يلي:

يقول الجاحظ "الشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى". (١) وعرف ابن خلدون الشعر بأنه "هو كلام

CC BY

مفصل قطعاً قطعاً، متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة".(٢) ولنعم ما يذكر العقاد في تعريف الشعر حيث يقول"الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وترجمة لمشاعرها الداخلية بما يتوافق مع موسيقى الوجدان". (٣) ويقول أدونيس في كتابه الثابت والمتحول"الشعر هو خلقٌ لغويّ جديد يُعيد تشكيل الواقع، ولا يكتفي بوصفه".(٤) وقال أحمد حسن الزيات في كتابه 'تاريخ الأدب العربي'" الشعر هو كلام موزون مقفى يعبر عن الأخيلة... (٥)

أهمية الشعر

إن الشعر يُعتبر أحد أهم الفنون الأدبية التي تعكس وجدان الإنسان وتجسد تجاربه وأفكاره في قوالب جميلة وإبداعية. يتميز الشعر بقدرته على التعبير عن مشاعر وأحاسيس الشاعر والمجتمع بأسلوب يثير العاطفة ويفتح آفاق التأمل والتفكير.

ويُعتبر الشعر مصدرًا هامًا للتأريخ الثقافي والاجتماعي. وبفضل قوته في التأثير على النفوس يُعد الشعر أداة للإلهام والتحفيز سواء كان ذلك من خلال قصائد الحماسة التي تحرك الروح الوطنية أو القصائد العاطفية التي تلامس القلوب. إلى جانب ذلك يمتاز الشعر بجماله الفني الذي يظهر من خلال الصور البيانية والإيقاع مما يعكس قدرات الشاعر الإبداعية. علاوة على ذلك، استخدم الشعر على مر العصور كوسيلة لنقل الحكمة والقيم مما جعله أداة تعليمية فعالة،خاصة في المجتمعات التقليدية. وفي الوقت ذاته يُعتبر الشعر وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية حيث استُخدم لتحريك الرأي العام وتحفيز الشعوب خلال الفترات الثورية. ومن الناحية النفسية يُساعد الشعر في تحقيق الراحة النفسية والتخفيف من الضغوط،بل ويُستخدم أحيانًا في العلاج النفسي لتحفيز التأمل الذاتي.

والشعر هو وسيلة عريقة للتعبير عن المشاعر الإنسانية بكل عمقها وتنوعها. فهو ينقل الحزن، والفرح، والحب، والغضب، والفخر بأسلوب يلامس القلوب. ويعد الشعراء مرآةً للمجتمع، يعبرون عن همومه وآماله.(٦) ويلعب الشعر دورًا هامًا في توثيق الأحداث التاريخية والعادات والتقاليد الثقافية للمجتمعات. فقد كان الشعراء في العصور القديمة بمثابة مؤرخين يوثقون الأحداث الحربية والاجتماعية والسياسية. (٧) الشعر يعتبر من أهم أدوات المحافظة على اللغة وتطويرها. فهو يساهم في إبراز جماليات اللغة وتوسيع مفرداتها من خلال الصور الرائعة والمحسنات البديعة.(٨) الشعر يلهم الأفراد والمجتمعات،حيث يفتح آفاقًاجديدة للتفكير والتعبير كما يُعتبر منبعًا للإبداع في الفنون الأخرى مثل الموسيقى والرسم.(٩) الشعر كان ولا يزال وسيلة فعالة للتعليم،خاصة في العصور القديمة. فقد استُخدم لنقل القيم والمبادئ والحِكم بأسلوب يسهل حفظه وتداوله. في العصور الإسلامية،استخدم الشعر لتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية،حيث نظم الشعراء قصائد تدعو إلى العدالة والمساواة والتسامح.(١٠)

أنواع الشعر

والشعر ينقسم إلى أنواع أساسية تُميز بناءه ومضمونه وأهدافه.(١١) فيما يلي الأنواع الأساسية للشعر:

- **الشعر الغنائي (الوجداني) :**

الشعر الغنائي هو نوع من الشعر يعبر عن المشاعر الذاتية والانفعالات الشخصية للشاعر بأسلوب فني

يعتمد على العاطفة، والإيقاع الموسيقي، واللغة الموحية.يرتبط هذا النوع من الشعر بتجربة الشاعر الفردية التي غالبًا ما تكون عاطفية أو وجدانية، مثل الحب، والحزن، والفرح، والشوق، أو التأمل.

يُطلق عليه "الغنائي" لأنه كان يُغنى في الأصل بمصاحبة آلة موسيقية كالقيثارة أو العود في الثقافات القديمة، مما يعزز من تأثيره الموسيقي على السامعين. إليك بعض الأمثلة للشعر الغنائي:

ومن قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ (١٢)

ومن قصيدة نزار قباني:

أحبكِ.. أحبكِ وهذا توقيعي بحروفِ الشوقِ والولهِ والدموعِ (١٣)

- **الشعر الملحمي**

الشعر الملحمي هو نوع من الشعر الذي يسرد قصصًا بطولية وأحداثًا عظيمة ترتبط بشخصيات تاريخية أو أسطورية. يتميز هذا النوع بالأسلوب السردي الطويل، ويهدف إلى تمجيد الأبطال الذين يقومون بأعمال خارقة أو يشاركون في معارك ضارية. يُعبر الشعر الملحمي عن القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لمجتمع ما، ويُعتبر سجلًا لتاريخه وأمجاده. إليك بعض الأمثلة للشعر الملحمي:

ومن قصيدة عنترة بن شداد:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ مني وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي (١٤)

ومن معلقة عمرو ابن كلثوم:

ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنا وماءَ البحر نملأه سفينا (١٥)

- **الشعر المسرحي**

هو نوع من الأدب يجمع بين العناصر الدرامية للشكل المسرحي والأسلوب الشعري. يُكتب على هيئة حوار شعري يهدف إلى العرض على المسرح، حيث تُعبر الشخصيات عن أفكارها ومشاعرها من خلال أبيات شعرية موزونة ومقفية (أو حرة). يتميز الشعر المسرحي بالتركيز على القضايا الإنسانية والاجتماعية والفلسفية من خلال تقديم صراع درامي يدور بين الشخصيات. يُكتب لتمثيله على المسرح ويجمع بين عناصر الشعر والحوار الدرامي. شاع هذا النوع في العصر الحديث بعد تأثر الأدب العربي بالأدب الغربي. الشعر المسرحي. إليك بعض الأمثلة للشعر المسرحي:

ومن مسرحية "مجنون ليلى":

أريدُ على ليلى أن أضحّي بكل شيءٍ وأن أكونَ كالمجنون الذي لا يبالي (١٦)

ومن مسرحية "كليوباترة":

أيها المشرّفون في كليوباترا هل غلبت الأقدارُ، أم كانت خيانة؟ (١٧)

- **الشعر التعليمي**

الشعر التعليمي هو نوع من الشعر يهدف إلى تقديم المعرفة أو التعليم في مجال معين، سواء كان دينيًا، أخلاقيًا، علميًا، أو فلسفيًا. يتميز هذا النوع بتركيزه على نقل المعلومات أو الأفكار بدلاً من التعبير عن

المشاعر الذاتية، ويُستخدم أسلوب شعري بسيط ومباشر لجعل المحتوى سهل الحفظ والتداول. يهدف إلى نشر المعرفة والتعليم في مختلف المجالات مثل الأخلاق، والدين أو العلوم. غالبًا ما يُستخدم أسلوب بسيط يسهل حفظه. إليك بعض الأمثلة للشعر التعليمي:

يقول ابن مالك في مطلع ألفيته الشهيرة في النحو والصرف:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقِمْ واسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفٌ الكلِمْ (١٨)

يقول الجمزوري في مطلع منظومته عن أحكام التجويد:

يقولُ راجي رحمةَ الغفورِ دوامَ نِعماءِ على المبرورِ (١٩)

- **الشعر القصصي (الروائي)**

الشعر القصصي هو نوع من الشعر السردي يروي قصة مكتملة العناصر من خلال أبيات شعرية. يجمع بين السرد القصصي التقليدي والشكل الشعري الموزون، ويحتوي على شخصيات، وأحداث، وغاية واضحة. يستخدم هذا النوع الشعر لعرض الأحداث بأسلوب إبداعي مع التركيز على الجوانب الدرامية أو الإنسانية. يتضمن سردًا قصصيًا مع حوار وأحداث، ويركز على القصة بدلًا من التعبير الشخصي. مثال على ذلك المعلقات التي تروي قصصًا أو أحداثًا. إليك بعض الأمثلة للشعر القصصي:

من قصيدة فتح الأندلس:

اللهُ أكبَرُ كم في الفتحِ من عَجَبِ يا ساحرَ الغربِ خُذْ من شرقِنا طَرَبِي

قادَ الجيوشَ طارقٌ والبَحرُ يلتَهبُ عَزْمٌ تَفجَّرَ في روحِ العلا لَهَبُ(٢٠)

تروي القصيدة تفاصيل فتح المسلمين للأندلس بقيادة طارق بن زياد،حيث يظهر عظمة المسلمين وشجاعتهم.

ومن قصيدة مجنون وليلى:

أُحِبُّكَ حُبًّا ما حُبٌّ قد سَبَقْ كأنَّكِ في قلبي وقَلبي قد خُلِقْ

ألا فَاشهدوا أنّي قَد بِتُّ هائما بحُبٍّ لها قد صارَ لي كالموثِقْ(٢١)

يروي قيس قصته المأساوية مع ليلى، معبّرًا عن حبه العميق الذي وصل حد الجنون بسبب الفراق.

- **الشعر الهجائي**

الشعر الهجائي هو نوع من الشعر العربي يهدف إلى ذمّ الأشخاص أو الجماعات أو العيوب الأخلاقية والاجتماعية بأسلوب ساخر أو لاذع. يعتمد على النقد الحاد الذي قد يكون جادًا أو فكاهيًا، ويُستخدم للتعبير عن الكراهية، والغضب،أو الانتقام،وغالبًا ما يركز على كشف العيوب بأسلوب مبالغ فيه. يركز على توجيه النقد أو السخرية، وغالبًا ما يُستخدم لإظهار العيوب الأخلاقية والاجتماعية. إليك بعض الأمثلة للشعر الهجائي:

من هجاء الحطيئة للزبرقان بن بدر:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتِها واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي(٢٢)

الشعر والأدب في الإعلام قديمًا

في العصور القديمة، كان الشعر هو الأداة الرئيسية لنقل الأخبار والمعلومات بين المجتمعات. كانت القصائد تُستخدم كوسيلة لتوثيق الأحداث الهامة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، وتُقدّم كأداة للتعبير عن

المواقف السياسية والاجتماعية.على سبيل المثال، في العصر الجاهلي، كانت القصائد تُنشد في أسواق العرب وتُستخدم في مختلف المناسبات مثل الحروب والأعياد والتجمعات. كما كان الشاعر يُعتبر مصدرًا موثوقًا للأخبار والوقائع. مثل"لامية العرب" للشاعر الشنفرى كانت تمثل وسائل إعلامية تمثل اهتمامات و آراء المجتمع في ذلك الزمن.

الشعر والإعلام

كان الشعر وسيلة شفهية تعتمد على الإلقاء و الإنشاد في المجالس العامة والأسواق مثل سوق عكاظ. ولعب الشعر دوراً مهماً في نقل الأخبار والمعارك مثل أيام العرب (الحروب القبلية)، فكانت القبائل تستعين بالشعراء لتسجيل الانتصارات أو الإشارة إلى الهزائم.

هذا عمرو بن كلثوم في معلقته الشهيرة، يوثق الفخر القبلي وحروب قومه. **وحسان بن ثابت** كان "شاعر النبي" يستخدم الشعر لنشر الإسلام والرد على المشركين.(٢٣)

وكان الشعراء يمثلون قبائلهم في الدفاع عنها بالمدح أو الهجاء. كان **الشاعر كناقل للخبر** اعتمدت القبائل عليهم لإيصال الرسائل أو التباهي بإنجازاتهم. الهجاء السياسي كان شكلاً من أشكال الحرب الإعلامية.

الأنواع الشعرية في الإعلام القديم لعبت دورًا حيويًا في توصيل الأخبار والقيم الاجتماعية. كان **شعر الحماسة** يُستخدم لإثارة العزائم وشحذ الهمم، مثل قصائد عنترة بن شداد التي تناولت الشجاعة في المعارك. أما **شعر الفخر** فقد عكس اعتزاز القبائل بأمجادها وإنجازاتها، كما في معلقات عمرو بن كلثوم. وبرز **شعر المدح** في تمجيد الشخصيات والزعماء لرفع مكانتهم السياسية، مثل مدائح النابغة الذبياني.

وعلى الجانب الآخر، جاء **شعر الهجاء** كوسيلة لذم الخصوم وتقليل شأنهم، كما فعل جرير في هجائه للفرزدق. وعبّر **شعر الرثاء** عن الحزن لفقدان الأحبة، مثل رثاء الخنساء لأخيها صخر.بينما ركز **شعر الوصف** على تصوير الطبيعة والمعارك بدقة بلاغية، كما في أشعار امرؤ القيس. وبرز **شعر الحكمة** لنقل القيم والمواعظ، مثل حكم زهير بن أبي سلمى. وتناول **شعر الغزل** الجانب العاطفي والاجتماعي، كما في قصائد قيس بن الملوح عن محبوبته ليلى. كل هذه الأنواع الشعرية أسهمت في الإعلام القديم باعتبارها وسائل لنقل الأحداث والمشاعر، وتوثيق الحياة الثقافية والاجتماعية.

الأسواق الأدبية كمراكز إعلامية

الأسواق الأدبية في العصور القديمة كانت تمثل مراكز حضارية وثقافية أسهمت بشكل كبير في تطور الأدب والشعر العربي، وكانت تجمع بين التجارة والأدب في آن واحد. ومن أبرز هذه الأسواق:

سوق عكاظ: الذي كان يُقام سنويًا في مكة، ويُعد منصة لتلاقي الشعراء والخطباء من مختلف القبائل لتقديم إبداعاتهم والتنافس في إلقاء الشعر والخطب أمام جمهور واسع بحضور النقاد الذين كانوا يحكمون على جودة النصوص.

وسوق مجنة وذي المجاز: اللذان شكّلا فضاءً إضافيًا للتجارة والأدب، حيث كان الأدب وسيلة للتعبير عن القيم والتفاخر بالأنساب وإنشاد الحكمة.

هذه الأسواق لم تكن مقتصرة على الشعر فحسب، بل كانت تشهد نقاشات أدبية وفكرية،

وتسهم في نشر اللغة العربية وتعزيزها. كما لعبت دورًا سياسيًا واجتماعيًا، إذ كانت منصة لتسوية النزاعات بين القبائل وتعزيز الوحدة الثقافية. وارتبطت هذه الأسواق بالمواسم الدينية مثل موسم الحج، مما جعلها تجمعًا سنويًا ذا طابع احتفالي وديني وأدبي.

إذن فالأسواق الأدبية كانت مرآة تعكس التنوع الثقافي للمجتمع العربي القديم، حيث كانت تعرض القصائد الملحمية، أشعار الغزل، والرثاء، فضلاً عن أنها وثّقت التاريخ العربي قبل الإسلام، ما جعلها مصدرًا غنيًا للدارسين في الأدب والتاريخ.(٢٤)

تأثير الشعر في تشكيل الرأي العام

مكانة الشاعر في الزمن القديم كانت تضاهي مكانة الإعلامي أو السياسي في عصرنا. وكان الشاعر يُستخدم كوسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، وتشكيل الرأي العام، والدفاع عن القضايا المهمة أو مهاجمة الأعداء. كما أن مكانته الاجتماعية كانت رفيعة، حيث كان يُحترم ويُكرم لبراعته في التعبير والإبداع.

ومع ذلك، هناك فروق بين الدورين؛ فالشاعر كان يعتمد على مهاراته اللغوية والإبداعية فقط، بينما الإعلامي يستفيد من أدوات وتقنيات حديثة مثل الكتابة والصوت والصورة. بالإضافة إلى ذلك، كان جمهور الشاعر محدودًا ضمن محيطه، بينما الإعلامي يخاطب جمهورًا عالميًا بفضل وسائل الاتصال الحديثة. لذلك يمكن القول إن الشاعر القديم كان يمثل "إعلامي القبيلة"، ولكن بأسلوب فني ينبع من ثقافة شعرية كانت تشكل ركيزة الحياة الفكرية في زمانه.(٢٥)

دور الشعر في الخطاب السياسي: كان الشعر في العصر العباسي وسيلة للتعبير عن المواقف السياسية والتمرد على الحكومات. فقد كان الشعراء مثل المتنبي و أبي تمام و غيرهما من الشعراء الذين مارسوا تأثيرًا سياسيًا وثقافيًا على المجتمع. حيث كان الشاعر يُستدعى في البلاط الملكي أو يُستخدم للثناء على الحكام، أو في أوقات الثورة ضدهم. كما كانت الصحف في تلك الحقبة، مثل "صحيفة بغداد" تستخدم الشعر كوسيلة لإيصال المعلومات والأخبار.

كان الشعر وسيلة رئيسية للخطاب السياسي في العصور القديمة، حيث ساهم في التعبير عن المواقف السياسية، والتأثير على الرأي العام، وتوثيق الأحداث السياسية. لعب الشعراء دورًا بارزًا في إعلان الولاء للحكام أو القبائل، مثلما ظهر في مدائح الشعراء للخلفاء والأمراء، كما استخدموا الهجاء للنقد السياسي وإضعاف الخصوم، مثل هجاء جرير والفرزدق. وكان الشعر أداة لتحفيز القبائل على الوحدة أو الحشد خلال الحروب، كما في أشعار عنترة بن شداد. بالإضافة إلى ذلك، وثق الشعر الأحداث السياسية الكبرى كالمعارك والتحالفات، ونشر أفكارًا سياسية تخدم حكامًا أو قبائل معينة، مثل شعراء الدولة الأموية والعباسية. بهذا، شكل الشعر وسيلة إعلامية مؤثرة لتعزيز مكانة القبائل وصناعة رموز سياسية وثقافية ذات تأثير كبير.(٢٦)

الشعر كمؤسسة إعلامية في الحضارات القديمة: في الحضارة الإسلامية، كان الشعر جزءًا من الإعلام الثقافي والسياسي. فقد استخدمه الخلفاء والأمراء في البلاطات لتأثير على الشعب وإبراز قوتهم. الشعر كان جزءًا لا يتجزأ من تاريخ الأمة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية والأموية. على سبيل المثال، كان للقصائد

التي كتبها الفرزدق والأخطل تأثيرًا كبيرًا في تعزيز الفخر القومي والوطني.

كان الشعر في الحضارة القديمة بمثابة مؤسسة إعلامية متكاملة، حيث لعب دورًا محوريًا في نقل الأخبار، والتعبير عن الآراء، وتشكيل الوعي الجمعي. في غياب وسائل الإعلام الحديثة، اعتمدت القبائل والمجتمعات على الشعراء لتوثيق الأحداث الكبرى، مثل الانتصارات في الحروب أو المعاهدات السياسية. كان الشعراء يتنقلون بين الأسواق والتجمعات، مثل سوق عكاظ، لنقل رسائلهم إلى الجمهور، مما جعلهم الناطقين الرسميين باسم قبائلهم أو قادتهم. بالإضافة إلى ذلك، استخدم الشعر كأداة للتأثير النفسي والاجتماعي من خلال المدح لتحفيز الجماهير، أو الهجاء للنيل من الخصوم. بهذا، أصبح الشعر ليس فقط وسيلة للتسلية أو التعبير الأدبي، بل أداة فعالة لنشر الأفكار والقيم، وترسيخ القيم الاجتماعية والسياسية في الذاكرة الجماعية.(٢٧)

الشعر والأدب في الإعلام الحديث

في العصرالحديث، ومع تطور الصحافة والإعلام، تغيرت الأدوار التي كان يلعبها الشعر والأدب. فقد أتى القرن العشرون مع تطور الصحافة والطباعة، ثم جاءت وسائل الإعلام الإلكترونية مثل الراديو والتلفزيون،والتي كانت بداية لمرحلة جديدة من الإعلام.ومع انفتاح وسائل التواصل الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين، تغيرت طريقة وصول الشعر والأدب إلى الجمهور بشكل كامل.

يُعد الشعر أحد العناصر التي تُستخدم في الإعلام بشكل غير مباشر.أصبحت وسائل الإعلام أكثر تخصصًا وتنوعًا، فظهرت برامج تلفزيونية وإذاعية تقوم بعرض الشعر والنثر الأدبي، مما أتاح للشعراء الكتابة والتعبير عن أنفسهم من خلال هذه الوسائل. (٢٨)

عززت وسائل الإعلام الحديثة من قدرة الشعر على الانتشار والانتقال بين الناس. فالتلفزيون والإذاعة أصبحا منصات لعرض الأعمال الأدبية. في الثمانينات من القرن الماضي، بدأت البرامج الشعرية في الظهور بشكل أكبر، مثل برامج "الشعر والشعراء" على شاشة التلفزيون العربي. كما ساهم الإنترنت و وسائل التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و"تويتر" في نشر الأشعار والقصائد من خلال الصفحات الأدبية والمجموعات الثقافية.

الشعر في الصحافة والإعلام الثقافي

ما زال الشعر يحتفظ بمكانته في الصحافة، حيث تُخصص العديد من الصحف والمجلات صفحات للأدب والشعر. ويدفع تلك الشعراء إلى تقديم أعمالهم إلى جمهور واسع من خلال هذه الوسائل. كما أن العديد من الصحف العربية مثل "الأهرام" و"القدس العربي" تُولي الشعر مكانة خاصة في صفحاتها الأدبية.

لقد أصبح الشعر جزءًا من الصحافة في العصور الحديثة، حيث استُخدم كوسيلة فعالة للتعبير عن الآراء والأفكار، بالإضافة إلى توثيق الأحداث الجارية. في العديد من الصحف والمجلات، نشرت الأقسام الأدبية التي تحتوي على قصائد شعرية تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية، مما جعل الشعر أداة للتأثير في الرأي العام. وقد استخدم الشعراء الصحافة للتعبير عن مواقفهم السياسية، نقد الأنظمة الحاكمة، والدعوة للتغيير الاجتماعي، مما يوضح الدور البارز الذي لعبه الشعر في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي من

خلال الصحافة.(٢٩)

الشعر في وسائل التواصل الاجتماعي

أدى ظهور وسائل التواصل الاجتماعي إلى تغير طريقة وصول الشعر إلى الجماهير. فالشعراء أصبحوا قادرين على نشر أعمالهم عبر منصات مثل "فيسبوك"، "تويتر"، و"إنستجرام" حيث يمكن للأشخاص نشر قصائدهم بشكل يومي ومباشر للجمهور. وهذا قد ساعد الشعراء الجدد في الوصول إلى جمهور أوسع وأكثر تنوعًا. في هذا السياق، تبرز منصات مثل "موقع الشعراء" و"الشعر العربي" كأمثلة على كيفية استخدام الإنترنت لتوسيع دائرة الأدب والشعر.

شعراء الجاهلية والإعلام

في العصر الجاهلي، كان الشاعر يُعتبر من أبرز وسائل الإعلام لنقل الأحداث وخصوصًا الحروب. القصائد التي كانت تُقال في أسواق العرب كانت تُعد وسائل لتبادل الأخبار والمعلومات عن الحروب والمعارك. على سبيل المثال:

- **قصيدة "لامية العرب" للشنفرى**

الشاعر الشنفرى كان من أبرز شعراء العرب في العصر الجاهلي، وقد كتب قصيدته الشهيرة "لامية العرب" التي تحدث فيها عن حياته في الجبال وصراعه مع الأعداء. كانت هذه القصيدة وسيلة لنقل أخبار الحروب والظروف الاجتماعية القاسية التي عاشها في الجاهلية. استخدمها الشاعر للتعبير عن معاناته والتأثير على المجتمع.

- **قصيدة "معلقة امرؤ القيس"**

امرؤ القيس، الشاعر الجاهلي المشهور، استخدم شعره للتعبير عن الحروب والمغامرات العاطفية. كانت قصائده تُنشد في الأسواق وتُستخدم كأداة للإعلام حول الأحداث الهامة في المجتمع الجاهلي مثل الحروب والعلاقات بين القبائل.(٣٠)

شعراء الإسلام والإعلام

في العصر الإسلامي، استمر دور الشعر كوسيلة إعلامية، لكن في سياق ديني وسياسي. وكان الشعراء ينشدون في البلاطات الملكية، وفي الحروب، وكانوا يُستخدمون لتوجيه الرأي العام. نذكر فيما يلي بعض الأمثلة.

- **الشعر في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي:**

الحجاج بن يوسف كان من الحكام الأمويين الذين استخدموا الشعراء كأدوات لتوجيه الرأي العام وتعزيز سلطته. كان الشعراء المداحون يتبارون في التغني بإنجازات الحاكم وعظمة جيشه. ومن أمثلة ذلك، قصيدة الشاعر **الأخطل** الذي كان يُكثر من مدح الأمويين في قصائده.

- **شعر المتنبي:**

المتنبي هو واحد من أبرز الشعراء الذين استخدموا الشعر في توجيه الرأي العام في العصر العباسي.

قصائده كانت تتناول السياسة، والبطولة، والنقد الاجتماعي، ويمثل شعره أداة قوية في التعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية. في قصيدته الشهيرة "إذا غامَرتَ في شرفٍ مروم"، دعا الناس إلى المضي في المجد والشرف. كما كان يمدح الحكام وينقدهم في الوقت نفسه، مما جعله شخصية محورية في الإعلام السياسي في عصره.

القصائد الثورية في العصور الحديثة

في العصور الحديثة، أصبح الشعر أكثر تأثيرًا في مجالات السياسة والثقافة، وبدأ يُستخدم كأداة في الثورات والاحتجاجات. نذكر فيما يلي بعض الأمثلة.

- **شعر نزار قباني في ثورة ١٩٥٢م**

نزار قباني، الشاعر السوري، كان له دور كبير في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية من خلال شعره. في قصيدته "هوامش على دفتر النكسة"، عبّر عن خيبة الأمل بعد الهزيمة في حرب ١٩٦٧، ووجه نقدًا مريرًا للأنظمة العربية، مما جعله مصدرًا للإعلام الثقافي والوطني في تلك الفترة.

- **شعر محمود درويش في القضايا الفلسطينية**

محمود درويش هو أحد أبرز الشعراء الفلسطينيين الذين استخدموا الشعر كأداة إعلامية للتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني وتوثيق الأحداث السياسية والاجتماعية. قصائده مثل "على هذه الأرض ما يستحق الحياة" و"لا تعتذر عما فعلت" كانت تُستخدم لنقل رسائل سياسية وعاطفية في المجتمع الفلسطيني والعربي.(٣١)

- **شعر عبد الرحمن الأبنودي في إذاعة القاهرة**

١. عبد الرحمن الأبنودي، الشاعر المصري المشهور، كان له دور بارز في الإعلام العربي من خلال الشعر، خصوصًا في فترتي الخمسينات والستينات. استخدم الأبنودي شعره في تعبيره عن القضايا السياسية والاجتماعية. كانت قصيدته الشهيرة "الشهيد" تُذاع في الإذاعة، مما جعلها تُصبح جزءًا من التراث الإعلامي في العالم العربي.(٣٢)

في الختام يمكن القول بأن الشعر والأدب قد لعبا دورًا مهمًا في الإعلام منذ العصور القديمة حتى يومنا هذا. في الماضي كان الشعر يُستخدم كأداة رئيسية لنقل الأخبار والمعلومات، وكان له تأثير قوي في الخطابات السياسية والثقافية. أما في العصر الحديث، فقد تطور دور الشعر والأدب في الإعلام بفضل وسائل الإعلام المختلفة، بدءًا من الصحافة وصولًا إلى وسائل التواصل الاجتماعي. يبقى الشعر أحد أشكال التعبير الفني أكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي الثقافي والجماعي في المجتمعات الحديثة.

☆☆☆☆☆

الهوامش والمصادر

(١) الجاحظ، عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت :دار الجيل،١٩٩٠م)،١: ٧٧

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: المقدمة، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م)، ٣٠٩.

(٣) العقاد،عباس محمود: الديوان، (القاهرة :دار الهلال، ١٩٢١م)، ١٢.

(٤) أدونيس: الثابت والمتحول، (بيروت: دار الساقي، ١٩٨٦م)، ١: ٤٥.

(٥) الزيات،أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، (بيروت :دار المعرفة، ١٩٧٤م)، ١٥٠.

(٦) أحمدالهاشمي: جواهرالأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، (القاهرة: دار الفكرالعربي،١٩٩٤م)، ط ٦، ٤٥.

(٧) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي، (القاهرة :دار المعارف، ١٩٦٠م)، ط ٤، ١١٢.

(٨) عباس حسن: البلاغة العربية، (القاهرة :دار المعارف، ١٩٨٥م)، ط ٥، ٧٨.

(٩) طه حسين: حديث الأربعاء، الجزء الثاني، (القاهرة :دار المعارف، ١٩٥٧م)، ط ٢، ١٥٦.

(١٠) القيرواني،ابن رشيق: العمدة في صناعة الشعر ونقده، (بيروت :دار الجيل، ١٩٨١م)، ط ١، ٨٩.

(١١) الفاخوري،حنا: تاريخ الأدب العربي، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م)، ط٩، ٢٠٣.

(١٢) المتنبى، أبو الطيب أحمد: ديوان، تحقيق: عبدالوهاب عزام، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣م)، ط١، ٢١٣.

(١٣) نزار قباني :ديوان – "حبك"، (بيروت: دار الآداب، ١٩٨٣م)، ٤٤.

(١٤) أبو تمام ،حبيب بن أوس: ديوان الحماسة، (كراتشي: مكتبة البشرى، ٢٠١٠م)، ٥١.

(١٥) المعلقات السبع، (كراتشي: مكتبة البشرى، ٢٠٠٦م)، ٧٥.

(١٦) أحمد شوقي: مجنون ليلى– الأعمال الكاملة، (القاهرة :دار الكتب المصرية، ١٩٣٣م)، ٢: ٨٩.

(١٧) أحمد شوقي: مصرع كليوباترة– الأعمال الكاملة، (القاهرة :دارالكتب المصرية، ١٩٣٤م)، ١٣٦.

(١٨) ابن مالك، محمد بن عبد الله :ألفية ابن مالك، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٧.

(١٩) الجمزوري،سليمان بن حسين:تحفة الأطفال، (القاهرة :دار السلام)، ٣٥.

(٢٠) أحمد محرم: الإلياذة الاسلامية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ط١، ٣٧.

(٢١) الجوزية،ابن القيم :روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق: ناصر الدين الألباني، (القاهرة :مكتبة الصفا، ١٩٩٥م)، ٢٣٤.

(٢٢) الحطيئة، جرير بن عبدالله: ديوان، تحقيق: كرم البستاني، (بيروت: دار الكتب العلمية). ٦٥.

(٢٣) عباس حسن: البلاغة العربية، ١٢٨.

(٢٤) إبراهيم، عبد المجيد: الشعر في العصر الحديث، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م)، ط ١، ١٤٥.

(٢٥) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي، ١٢٠.

(٢٦) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي، ١٥٠.

(٢٧) الجاحظ: البيان والتبيين، ١٠٠.

(٢٨) شوقي ضيف: الشعر ودوره في المجتمع العربي، (القاهرة :دار المعارف، ١٩٩٣م)، ط ١، ١٧٠.

(٢٩) الزيات: تاريخ الأدب العربي، ١١٢.

(٣٠) شوقي ضيف: الأدب العربي في العصر الحديث، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٩٣م)، ط ١، ١٤٢.

(٣١) المرجع نفسه.

(٣٢) شوقي ضيف: الأدب العربي في العصر الحديث، ١٦٥.

❖❖❖

CC BY

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.